

## النظرية البيروقراطية

### الأسس العامة للنظرية:

نشأت البيروقراطية في ألمانيا بفضل الجهود التي قام بها عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (Max Weber) الذي عاش في الفترة ما بين عامي (1864 - 1920م)، وكلمة البيروقراطية مشتقة من كلمتين لاتينيتين وإغريقيّة، الأولى (Bureau) وتعني المكتب، والثانية (cracy) وتعني القوة أو السلطة أو الحكم. ومن ثم فالمقصود بالبيروقراطية هو حكم المكتب أو سلطة المكتب، وقد عرفها قارستون (Garston) بأنها "بناء تنظيمي هرمي يتصف بالتحديد الدقيق لخطوط السلطة، والقواعد، والإجراءات التي تحكم العمل".

وقد استخدم "فيبر" في كتابه الذي صدرت أولى طبعاته بعد وفاته بعامين (1922م) مصطلح البيروقراطية لوصف المنظمات الكبيرة جدًا. كما حدد خصائصها. إن أهم الدراسات التي أسهم بها (ماكس فيبر) فيما يتعلق بالدراسات التنظيمية والإدارية، هي نظريته الخاصة بهيكل السلطة، وقد قسمها إلى ثلاثة أنواع:

Charismatic authority

النوع الأول: السلطة البطولية

Traditional authority

النوع الثاني: السلطة التقليدية

Retional legal authority

النوع الثالث: السلطة القانونية الرشيدة

وقد أوضح في دراساته الفرق بين هذه الأنواع، مع اعترافه بأن هذه الأنواع الثلاثة لا يمكن أن يتضمنها تنظيم واحد. كما أوضح أن النوع الأول يمارس السلطة من خلال المواصفات الشخصية.

أما فيما يتعلق بالنوع الثاني فإنه يمارس سلطته من خلال موقعه في التنظيم، ومن خلال العادات والتقاليد المتوارثة.

أما النوع الثالث فتكون ممارسته من خلال الشكل البيروقراطي للتنظيم (Bureaucratic organization form).

ويلاحظ عند الاطلاع على بحوث ودراسات ماكس فيبر أنه كان يهدف إلى تحقيق تنظيم على أعلى قدر ممكن من الكفاءة (Highly efficient system)، وهو ما جعله يصف البيروقراطية بأنها النموذج المثالي (Ideal type) للتنظيمات الإدارية الضخمة. ويرى ماكس فيبر أن التنظيم البيروقراطي المثالي يقوم على الأسس التالية:

- (1) التخصص الوظيفي.
- (2) توزيع النشاطات والأعمال.
- (3) توزيع السلطة.
- (4) طرق وأساليب محددة للعمل.
- (5) تشرف المستويات العليا من التنظيم البيروقراطي على أعمال ونشاطات المستويات الدنيا.
- (6) تعتمد على المستندات (Documents).
- (7) يفصل التنظيم البيروقراطي المكتب عن النشاط الخاص للموظف.
- (8) إن الإدارة تحتاج إلى خبرة ومران وتدريب.

9) تطبيق قواعد وتعليمات للعمل، وكلما زاد فهم الموظف لتلك القواعد والإجراءات ارتفعت خبرته وكفاءته.

### أبرز الانتقادات على النظرية:

هناك بعض الانتقادات على النظرية كحال غيرها من النظريات والتي لا تخلو من أشياء سلبية وخاصة حال تطبيقها، ومن تلك الانتقادات:  
- إهمالها للجانب الإنساني في التعامل مع الموظف أو العامل.  
- السلطة تتركز على فئة قليلة من المستويات العليا.  
- عزل الموظف في عمله عن حياته الخاصة وعدم فتح مجال للتداخل بينهما.  
- فتح المجال للمبادرة يدعو إلى الاجتهادات والتي تكون غالبًا اجتهادات خاطئة.

### علاقة النظرية بالميدان التربوي:

تجدر الإشارة هنا إلى وجود علاقة وثيقة بين نظرية البيروقراطية والقدرة المدرسية التي تقوم على تقسيم العمل وتنظيم الإجراءات والتسلسل الهرمي والسلطة والمسؤولية والرقابة، وعلى القائمين على التعليم أن يعرفوا أسس هذه النظرية وأن يطبقوا منها ما يناسب كلاً منهم في موقعه ومؤسسته.

## نظرية الإدارة العامة أو التقسيمات الإدارية

### الأسس العامة للنظرية:

ظهرت هذه النظرية في فرنسا على يد المهندس الفرنسي هنري فايول (Henri Fayol) الذي عاش في الفترة من (1841 – 1925م)، وقد تم اشتقاق اسم النظرية من المؤلف الشهير الذي قدمه فايول بعنوان "الإدارة العامة والصناعية" (General and Industrial Management) وبينما انصب اهتمام تايلور على الإدارة الصناعية في مستوياتها التنفيذية (العاملين وخطوط الإنتاج)، فقد انصب اهتمام فايول على الإدارة في مستوياتها العليا. وقد صنف فايول الأنشطة التي تقوم بها المنظمة إلى ستة أقسام هي: (أنشطة فنية، أنشطة تجارية، أنشطة مالية، أنشطة أمنية، أنشطة محاسبية، أنشطة إدارية) وقد ركز فايول على النشاط الإداري وقسمه إلى خمس وظائف إدارية هي (التخطيط، التنظيم، التوجيه، الرقابة، التنسيق).

ولقد تضمن مؤلف هنري فايول موضوعات تعالج النواحي التالية:

(أ) صفات الإداريين وتدريبهم.

(ب) الأسس العامة للإدارة.

(ج) وظائف الإدارة.

(أ) صفات الإداريين وتدريبهم: يرى فايول أن الإداريين أن الإداريين يحتاجون إلى صفات جسمية، وصفات ذهنية، وصفات أخلاقية، كما أن القدرات والمهارات الإدارية تتزايد أهميتها كلما ارتفع المدير في السلم الإداري.

ب) الأسس العامة للإدارة: وضع أربعة عشر (14) مبدأ من مبادئ الإدارة التي توصل إليها نتيجة مشاهداته وخبراته. وهي:

- 1- تقسيم العمل (Labour division).
- 2- السلطة والمسؤولية (Authority and responsibility).
- 3- الالتزام بالقواعد (Discipline).
- 4- وحدة الأمر (Unity of command).
- 5- وحدة التوجيه (Unity of direction).
- 6- خضوع الأفراد للمصلحة العامة (Subordination of individual interest to general interest).
- 7- المكافآت (Remunerations).
- 8- المركزية (Centralization).
- 9- تسلسل القيادة (chain of Command).
- 10- النظام (Order).
- 11- العدالة (Justice).
- 12- الاستقرار الوظيفي (Stability of tenure).
- 13- المبادرة (Initiative).
- 14- العمل بروح الفريق (Team work).

### أبرز الانتقادات على النظرية:

هناك بعض الانتقادات على النظرية كحال غيرها من النظريات والتي لا تخلو من أشياء سلبية وخاصة حال تطبيقها، ومن تلك الانتقادات:

- ركزت على المستوى الإداري وأغفلت التركيز على المستوى الفني أو الإنتاجي.
- ركزت على التعامل الإداري وأغفلت الجانب الإنساني في التعامل مع الموظف أو العامل.
- ركزت على الإدارة العليا في أغلب تعاملاتها، ولم تركز على العاملين في المراتب الدنيا أو طبقة العمال.

### علاقة النظرية بالميدان التربوي:

بعد استعراض النظرية يتضح أن النظم التعليمية هي في الأساس نظم إدارية ذات صبغة تربوية تبنى على نفس المبادئ الموضحة في نظرية الإدارة العامة، مع وجود بعض الاختلافات في جوانب التطبيق. لذلك من المناسب جداً أن يطبق العاملون في الميدان التربوي التعليمي هذه النظرية مع مراعاة الانتقادات التي وجهت لها ومحاولة تلافيتها.

والله الموفق ، ؛

**المراجع**

- (1) الإدارة التربوية، تأليف وليد أحمد أسعد، 1425هـ ط1 دار الصميعي للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (2) الإدارة العامة الأسس والوظائف، تأليف سعود النمر وآخرون، 1414هـ ط3، مطابع الفرزدق، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (3) الإدارة المدرسية الحديثة، تأليف محمد عبدالقادر عابدين، 2001م ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- (4) الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، تأليف صلاح عبدالحميد مصطفى، 1422هـ ط3، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (5) مبادئ الإدارة المدرسية، تأليف محمد حسن العميرة، 1423هـ ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.